بدأت حافلات من اليهود تأتي إلى كافة المناطق مثلاً إلى قلب مدينة غـزة أيـام السبت للفسحة وللتسوق حيث الأسعار رخيصة، مع ما في ذلك من تأثير سلبي كبير على مستوى البلد المحافظ حين تأتي عشرات الحافلات التي تُقل الفتيات والنساء شبه العاريات.

ضباط المخابرات (مسئولو المناطق) بدأوا يتجولون بسياراتهم (السوبارو) فـي الشوارع بل ويوقف أحدهم السيارة في أي ساعة من ليل أو نهار وفي أي مكان وينـادي على أحد المارة ويطلب بطاقة هويته الشخصية ويبدأ باستجوابه أو الحديث معـه دون أي حراسة من أحد، دون خشية أو تحسب، وأحياناً إذا رأى ما يريبه في أحد الأزقـة نـزل جرياً في تلك الأزقة وراء من يريد، هكذا بدلاً من تلك القوات الضخمة التي مـا كانـت تستطيع اقتحام المخيم وصل الحال إلى هذا الوضع، وقد تجده يصرخ على أحد الشـباب الذين استوقفهم وقد يصفعه أو يركله ثم يستقل سيارته دون أن يعيد له بطاقة هويته طالباً منه اللحاق به إلى مكتبه، والويل لهذا الشاب إن لم يفعل.

حركة العمال للداخل أصبحت بدون حدود أو ضوابط، ونسج العديد من هؤلاء العمال والحرفيين علاقات صداقة مع أصحاب العمل اليهودي ولم يظل ذلـك محصـوراً فـي علاقات العمل فقط بل تعدى ذلك للعلاقات الاجتماعية، فإذا ما طلب هذا العامـل إجـازة لمدة أسبوع لأنه يريد الزواج استفسر منه (معلمه) عن موعد ذلك وأخبره أنه سيأتي مـع زوجته للتهنئة وإحضار الهدية. فكثيراً ما تجد سيارة إسرائيلية تحمل إشـارة تـرخيص صفراء اللون، تدخل المخيم تتوقف وتسأل سائقها بالعبرية أو بالعربية المكسرة عن منزل العريس فلان أو العريس علان فيدلونه عليها، فيوقف سيارته أمام البـاب وينـزل هـو وزوجته نصف العارية بمعاييرنا في المخيم ويحملون الهدايا، ويطرقون الباب، ويدخلون للبيت ساعة أو أكثر أو أقل ثم ينصرفون دون أن يعترض عليهم أحد.

كانت مخابرات الاحتلال قد بدأت تتغلغل في المخيم شيئاً فشيئاً بشـكل ممـنهج ومدروس وما من مجابه لذلك أو معترض يرسل ضابط المخابرات المسئول عن المنطقة عشرات مذكرات الاستدعاء (تبليغ) للشبان والرجال فيـذهبون لمكتبـه، يجلسـون فـي التخشيبة ساعات طويلة، ثم يبدأ باستدعائهم واحداً واحداً، يضرب، يهدد، يتوعد، يسـاوم، يعزي ويبذل كل جهده في محاولة تجنيد من يستطيع منهم، وينجح أحياناً فـي اقتنـاص بعض ضعاف النفوس، كل من يريد السفر للخارج للدراسة، لزيارة أقاربه، للعمل، كل من يريد ترخيصاً للبناء، لفتح ورشة، أو متجر كل من يريد ومن لا يريد لا بد أن يمر مـن مكتب ضابط المخابرات حيث يبدأ المساومة ويعرض خدماته المسـهلة مقابـل خـدمات بسيطة جداً من هذا المواطن.